

٥٤١-٩٢/٠١/٥٤٤١ | سورة الأنعام | تفسير القرآن

| الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:00

وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والفق
الهجرة مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم. نأخذ ايات من كتاب الله نقرأها ونبين معانيها - 00:00:20

ونتأمل هذه التوجيهات والوصايا التي يوصي بها سبحانه وتعالى عباده المؤمنين السورة التي بين ايدينا سورة الانعام. وقف بنا الكلام
عند الآية الثامنة. والاربعين بعد يقول الله سبحانه وتعالى سيدخلون الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا. ولا اباونا - 00:00:40

ولا حرمونا من شيء. الله هنا يخبر انهم سيقولون هل قالوا ولا سيقولون نقول هنا في هذه السورة يقول الله يخبر انهم سيقولون ولكن
اذا نظرنا في سورة اخرى وهي سورة - 00:01:10

النحل التي نزلت بعد الانعام يقول الله سبحانه وتعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدها من دونه من شيء.
فدل على انهم قالوا ذلك وان الله اخبر حتى نفهم - 00:01:30

الله بهذا الخبر قبل ان يقع. لأن الله سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة. فاخبر انهم سيقولون ذلك وقولهم هذا هم يحتاجون
يحتاجون باي شيء بالقضاء والقدر يقول لو شاء الله - 00:01:50

لو شاء الله يعني ما اشركنا. لكن الله اراد ان نشرك فاشرکنا. هذی حجتهم. يقول الله سبحانه وتعالى كتب علينا ان نشرك قدر الله علينا
و قضى علينا ان نشرك. لو الله اراد ان لا نشرك ما اشركنا. لكن هذا قضاء الله وقدره. هل هذا احتجاج - 00:02:10

صحيح؟ هل هذا الاحتياج مقبول؟ يأتي يأتي المشرك ويقول انا الله قدر علي الشرك فاشرکت. ويأتي العاصي ويقول الله قدر علي ان
اعصي فعصيت. ويحتاجون بالقضاء والقدر على اي شيء على الشرك والمعاصي والذنوب - 00:02:30

هذا الاحتياج باطل الله ابطله غير صحيح. وان كان كل الامر نعلم انها بقضاء الله وقدره ما في حركة تقع في هذا الكون الا بقضاء
الله وقدره. قضاء الله قدره نافذ في كل شيء. لكن يأتي - 00:02:50

ال العاصي والمشرك ويقول الله قدر علي هذا الكلام غير مقبول. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. هم يقولون لو شاء الله ما اشركنا
معه ما اشركنا ولا اباءنا حتى اباءنا ما اشركوا. ثم قالوا ولا حرمونا يعني هم حرموا الان بهيمة الانعام حرموا بعضها - 00:03:10

ولا حرمونا من شيء. قال الله ردا عليهم كذلك كذب الذين من قبلهم. يقول هذا كذب. هذا قول مردود وكذب لأن يقول مثل ما قال لهم
قال الذين قبلهم. الذين قبلهم من الامم الماضية - 00:03:30

ذلك والله اكذبهم. قال كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا. يعني حتى اذا قهم الله العقوبة لأن من اشرك فان الله يعاقبهم
العقوبة الشديدة. ويجازيه على شركه. قوله مثلا لو اشركنا - 00:03:50

او يأتي العاصي ويقول لو اراد الله ان لا اعصم لكن الله اراد ان اعصي فعصيت. قال الله حتى ذاقوا بأسنا. حتى ذاقوا بأسنا. فرد الله
الله عليهم كلامه بان كلامهم غير صحيح. وان من يقول مثل هذا ويحتاج بالقدر فانه معروض - 00:04:10

نفسه للعقوبة وان الله قد اكذبه. ولذلك حتى نفهم ايها الاخوة لو ان هذا الذي يحتاج بالقضاء والقدر على يقول اذا والله الله قدر علي اني ما اصلي. قدر علي اني ما افعل كذا ويحتاج بالقضاء والقدر. لو جئناه من جانب اخر - 00:04:30

من جهة الدنيا من جهة الدنيا فجاء شخص واخذ ماله او ضربه وقال له والله الله قدر علي اني اخذ مالك لم يرضي انك تأخذ ماله وتقول الله قدره. فتحتاج عليه بالقضاء والقدر لا يرضي. لكن هو يحتاج. هو يحتاج بالقضاء - 00:04:50

ولذلك في سورة الزمر لما قال الله في النفس لو ان الله هداني لكنت من المتقين لكن ما هداني قال الله ردا عليه بل قد جاءتك اياتي فكذبتي واستكبرت. جاءتك ايات ما هو ب صحيح هذا الكلام. فالذين يحتاجون - 00:05:10

بالقضاء والقدر يقول والله انا اذا يعصي الله ولا يصلني ولا يأتي للمسجد ولا يفعل الخير ولا كذا ويرتكب المعاصي ويجي والله يقول هذا شي كاتب الله علي قضاء وقدر. فنقول تعال هذا قضاء وقدر تحتاج بالقضاء والقدر في مثل هذه الامور. اذا جاءت في الامور التي - 00:05:30

انت لك فيها مصلحة ما ما ترضى بهذا الشيء. ولذلك شوف حتى نفهم الله سبحانه وتعالى يقول هل كلامكم هذا انه قضاء قدر صحيح؟ انت تعتمدون على على الكذب والخرس يعني يعني كلام غير مقبول - 00:05:50

شف قال قل هل عندكم من علم؟ عندكم علم ان هذا قدر الله عندكم العلم؟ فتخرجوا لنا؟ هل عندكم علم ان الله امركم بالشرك او رضي عنكم بالشرك والكفر تخرجوا لنا اخرجوا لنا العلم وبينه؟ ما عندهم علم. ثم قال ردا عليهم ان - 00:06:10

الا لظن انتم تتبعون الظن فقط. ما عندكم الا لظن والشكوك. وان انتم الا تخرسون والخرس هو كذب يكذبون على الله. ثم ابان الله لهم الحق في ذلك. وانه هذا الذي يجب ان يتبعوه ما هو؟ قال قل لهم - 00:06:30

فلله الحجة البالغة. اما انتم ما عندكم حجة. تكذبون على الله تقولون تشركون مع الله الهة اخرى. وتحرموا شيئا ابا اهله وتقولون الله امرنا اعطونا الحجة ما عندكم الحجة لله الحجة البالغة التامة لله سبحانه وتعالى هو الذي - 00:06:50

يقيم الحج عليكم ويأتي بالدليل قال فللله الحجة البالغة ثم قال فلو شاء اذا انتم تعرفون الهدایة المشية لو شاء الله لهداكم اجمعين. لو شاء الله لهدى الخلق اجمعين ولكنه هدى من شاء. وظل من ضل - 00:07:10

بعلمه سبحانه وتعالى انه لا يصلح للهدایة. فالناس منهم المهتم ومنهم الضال. ثم قال توجيهها لنبيه حتى يناقشهم مناقشة قوية. قال قل لهؤلاء المشركين قل لهم الذين يشركون والذين يحرمون بعض الاشياء يحرمونها يحرمون في بهيمة الانعام قل هل شهداء - 00:07:30

حضرروا هاتوا شهاءكم وبين شهاءكم الذين يشهدون؟ شهاءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا انتم تقولون حرم الله ما عندكم حجة ولا حتى شهادء احضروا شهاءكم وينهم؟ لكن لما كان قد يحضررون بعض الناس ويشهدون - 00:08:00

كذبا وزورا قال الله عز وجل قال هلموا شهاءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا اتوا بناس يشهدون قال فان شهدوا فلا تشهد معهم. لأن شهادتهم شهادة زور وكذب. فلا تشهد معهم ولا تتبع اهوهم - 00:08:20

سمى كلامهم هذا وتحريمهم وشركهم اهواء. لانهم يتبعون الاهواء ما يتبعون الدليل الصحيح. ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا شف يقول هؤلاء يتبعون اهواءهم. ومن هم هؤلاء؟ قال هؤلاء اولا كذبوا بآيات الله. جاءتهم - 00:08:40

وجاءهم الرسول فكذبوا بآيات الله. والذين لا يؤمنون بالآخرة. هذى من صفاتهم. لا يؤمنون بالآخرة ولا يعترفون بها ولا بجنة وهم كفرا يكفرون باليوم الآخر. ويذبذبون بآيات الله وهم ايضا بربهم يعدلون - 00:09:00

يعني يشركون بربهم يعدلون يعني يساوون الاله بالله فيصرفون ما هو لله للهتهم فيعبدون كما كما يعبد المسلم ربها. فيشركون ويعبدون هذه الاله. فهم بربهم يعدلون. يعني يساوون يساوون الاله بالرب ولا شك انه لا لا مساواة بينهما او تكون كلمة يعدلون يعني انهم ينصرفون عن طاعة - 00:09:20

بربهم يعدلون وينصرفون عن طاعة ربهم الى طاعة الشيطان. بعد هذا الكلام الطويل والمناقشة مع هؤلاء المشركين واقامة الحجة عليهم بانهم يكذبون على الله ويفترون. وانهم يقولون هذا حلال وهذا حرام ويشركون - 00:09:50

تأتي الآيات التي هي وصايا من الله وصايا لهؤلاء المشركين ولغيرهم إلى قيام الساعة وهذه الوصايا التي هي تسمى بالوصايا العشر.
هذه الوصايا العشر حتى ذكر بعض المفسرين أن هذه - 00:10:10

وصايا العشر قد انزلت على على موسى بالتوراة. وجاء اقرارها في كتاب الله. هذه الوصايا العشر التي قال فيها ابن مسعود رضي
الله عنه من احب ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الآيات - 00:10:30

الثلاث من سورة الانعام التي فيها الوصايا العشر التي اوصى الله. فكأن هذه الوصايا يعني للمشركين الذين يشركون بالله ويقترون
السيئات. وكل من يوجه توجه له هذه الوصية. اسمع هذه الوصايا. وصايا في ثلاث آيات - 00:10:50

عشر وصايا وهذه الوصايا ايها الاخوة جاء مثلها في سورة الاسراء وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا وجاء مثلها في
سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذنوبهم الى اخرها. استمع - 00:11:10

هذه وصايا يقول الله عز وجل فيها قل لهم هذا دليل على ان هناك وصية مهمة فالوصايا من الله - 00:11:30

عنده لان الله لما يخاطب نبيه محمد يقول قل لهم هذا دليل على ان هناك وصية مهمة فالوصايا تعالوا كلمة تعالوا من
في عهد مؤكدة من الله يوصيك بها حتى تأخذ بها. اسمع هذه وقل تعالوا يعني قل هؤلاء المشركين تعالوا كلمة تعالوا من

العلو يعني ارتفعوا انتم الان في الحضيض في الشرك والكفر والفواحش ارتفعوا عنها - 00:11:50

ارتفع عنها الى الاخلاق السامية قل تعالوا اتلوا ما حرم تعال اقرأ عليكم المحرمات اما انتم تحترمون من عندكم هذا غير مقبول. تعالوا
اسمعوا ما حرم الله. الذي يحرم ويحل هو الله. اما انتم لا تملكون تحليل ولا تحريم. اسمعوا - 00:12:10

حرم الله عليكم وخذلوا بها لهذه الوصايا حتى تنجوا وتسلموا من عذاب الله. ما هي هذه الوصايا؟ وقال قل تعالوا ما حرم ربكم عليكم
اللا تشركوا به شيئا. هذى اول وصية من الله سبحانه وتعالى - 00:12:30

ان لا تشرك به شيئا. وانه يجب عليك ماذا؟ ان تعبد الله وحده لا شريك له. النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الذنب اعظم؟ قال
ان يجعل لله ندا وهو خلقك. كيف يجعل تشرك بالله بعبادة الله التي هي من خصائصه - 00:12:50

اجعلها وتصرفها لمخلوق تصرفها الى حجر وشجر وتصرفها الى ميت تدعوه ميتا وتقرب له القرابين وتذبح له هذا الشرك. اول وصية
من هذه الوصايا ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا. قال - 00:13:10

اللا تشركوا به شيئا. الوصية الثانية قال وبالوالدين احسانا. حق الوالدين بعد حق الله. دائمًا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا. قضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. وحق الوالدين حق عظيم عظمه - 00:13:30

الله سبحانه وتعالى في كتابه قال وبالوالدين احسانا. اي واحسنوا بالوالدين احسانا. وهذا يفهم منه تحريم العقوبة وانه من اكبر
الكبار ان يقع الولد ابويه هذا من اشد او يقع ابواه - 00:13:50

ان يقع ابويه هذا من اشد من اشد العقوبات او من اشد الاجرام ان الوالدين الذين هم سبب في وجودك وخروجك الى هذه
الارض وهم الذين احسنوا اليك في اول حياتك وانت صغير ان تكون النهاية ان تعقهما وان تهجرهم - 00:14:10

فيجب عليك ان تحسن اليهما بكل وجوه الاحسان بالكلام الطيب بالنفقة بالهدية بشاشة الوجه طلاقة ادخال السرور عليهم. وعدم
اخبارهم بما يتألمون منه. كل هذه من الاحسان الوالدين الذي اوصى الله به اوصى الله به قال وبالوالدين احسانا هذه الوصية
الثانية الوصية الثالثة قال ولا تقتلوا اولادكم - 00:14:30

لكم لا تقتلوا اذا احسنتم الى الوالدين فيجب عليكم ايضا تحسنوا الى اولادكم بالتربية الحسنة تحسن الى والديك. قال ولا تقتلوا
اولادكم من املاقي. تقتلوا اولادكم لماذا؟ كيف تقتل ولدكم - 00:15:00

يعني كانوا في الجاهلية او كان بعض العرب في الجاهلية يقتلون اولادهم اما خشية العار اذا كن بنات او او خشية الفقر شف قال ولا
تقتلوا اولادكم من املاقي. اي من فقر يعني خشية الفقر خوف الفقر تقتله بسبب الفقر لا تقتله - 00:15:20

لماذا؟ لأن الذي يرزقك انت اول هو الله. والذي يرزقه هو هو الله. ولذلك لاحظ شف قال ولا تقتلوا اولادكم من عمالق بسبب الفقر
لماذا؟ قال نحن نرزقكم انتم. قبل ان نرزقهم. انتم من يرزقكم؟ نحن نرزقكم واياكم نرزقكم - 00:15:40

انتم ونرزقهم هم. شف في هذه الاية وفي سورة الاسراء قال ولا تقتلوا اولادكم خشية ان لا. خشية يعني الخوف والاملاء ثم قال نحن نرزقهم واياكم لما كان خوف الاملاء وليس حقيقة قال نرزقهم ثم قال واياكم - 00:16:00

ما كان هنا الاملاء حقيقا الفقر حقيقي لانه خاف الفقر قال لا تخاف نحن نرزقكم انت اولا واياهم هذى هذى الان الوصية الثالثة شف الوصية الاولى الا تشركوا بالله شيئا. والثانية بالوالدين احسانا والثالثة قال لا - 00:16:20

اقتلوا اولادكم. والرابعة ماذا قال ؟ قال ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ما هي الفواحش ؟ الفوائد الفواحش كل قول او فعل لا يرضاه الله. كل قول كل ما فحش من القول - 00:16:40

والفعل. اذا الكلام الفاحش السيء الخبيث الذي حرمه الله السب والشتمن والغيبة والنعيم وغيرها هذه من المواحش وقول الزور والكلام البذيء والافعال السيئة كالزنا وغيره من الافعال التي حرمتها الله كل ذلك - 00:17:00

من الفواحش قال لا تقربوا الفواحش شف حتى هناك فواحش قد تكون ظاهرة قد تكون خفية منعها الله قال ما ظهر وما بطن كله محرم. الالاحظ انه يقول ماذا ؟ يقول ولا تقربوا. ما قال لا تفعلوا. لأن الفواحش هذى الانسان اذا اقترب منها - 00:17:20

وقد فيه اذا اقترب منها وقع فيها ولذلك في الزنا ماذا قال ؟ قال لا تقربوا الزنا لأن الزنا له مقدمات. يعني مقدمات مما يقع فيه وكذلك الفواحش لها مقدمات. الشيطان يزيدها فابتعد عنها. ابتعد عن طرق الفواحش ما ظهر منها وما بطن. الخامسة قال - 00:17:40

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. النفس التي حرمتها الله ما هي ؟ هي النفس المعصومة المؤمنة مؤمنة المسلمة المعصومة لا يجوز التعدي عليها بقتلها الا بالحق ما هو الحق كالقصاص قتل النفس - 00:18:00

الناس القصاص او رجم الزاني الشيب او الثالث لدين المفارق للجماعة المرتد فهذا يجوز وما سواه حرمه الله حرمه ان تعتمد على نفس فتقتلها لا تجوز ان تقتل نفسك كالذى - 00:18:20

ولا يجوز ان تقتل نفسا مؤمنة معصومة. قال الله اسمع ماذا قال قال الله ذلكم اي المذكور الخامس هذه ذلكم وصاكم بي ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ليش ؟ قال لعلكم تعقلون. شف بعدها ؟ يقول لعلكم تذكروا - 00:18:40

ثم بعده يقول لعلكم تتذكون. الان عندنا تعقلون تذكرون تتذكون. ليش قانون تعقلون ؟ لأن هذه الافعال لا يفعلها عاقل. العاقل الذي عنده عقل لا يفعله ابدا. ولذلك قال لعلهم يرجعون الى عقولهم. يرجعون لأنهم هذا هذا فعل السفهاء - 00:19:00

هذا فعل لا يفعله العاقل. ولذلك قال هذه الامور الخمسة ما الذي عنده عقل لا ثم تنتقل الآيات من بقية الوصايا في التعامل. هذه في التعامل قال ولا تقربوا مال اليتيم. لا تقربوا - 00:19:20

اليتيم الا بالتي هي احسن مال اليتيم ماله محرم والاعتداء على مال اليتيم من كبار الذنب فنهى الله عنه قال لا تخرب شوف كلمة لا تقرب لأن احيانا الانسان تزيد له نفسه يقول انا اريد ان اخذ مال اليتيم واصلحة وافعل وافعل ويقتله ثم يقع فيه. ولذلك قال الله نهى قال لا - 00:19:40

تقرا بالتي هي احسن التي تكون في مصلحته. تكون في مصلحة تأخذ ما له لتنمية وتحفظه هذا جائز اما تأخذه تتكسب فيه وتأخذ جزءا منه وتقول هذا لي فهذا كله من الحرام. قال الا بالتي هي احسن - 00:20:00

حتى يبلغ اي اليتيم اشدت حتى يبلغ حتى يصل سن التكليف وان يكون رشيدا قال الله عز وجل حتى اذا بلغوا النكاح فان انسنم منهم رشدا شرطين يبلغ سن التكليف - 00:20:20

يكون رشيدا يحسن التصرف لا سفيها. ففي هذه الحال يعطى معنى. يعطى ماله. قال شوفوا هذا التعامل بالمال ثم قال الكيل والميزان بالقسط. التعامل بالمال. يعني لا تبخس الناس حقوقهم. اعطوا الناس حقوقهم كاملة. اوفوا الكيل والميزان بالقسط. فان الله - 00:20:40

لا يرضى عن بخس اموال الناس ولا اخذ مثقال ذرة من من حقوق الناس فحقوق الناس محترمة وهذه الوصية شوف الان الوصية ال السادسة والسابعة. قال لا نكلف نفسا الا وسعها. ليش ؟ ليش قال لا نكلف نفسا الا وسعها ؟ لأن - 00:21:00

التحري في الكيل والميزان قد يكون صعب. ولذلك تجاوز الله عن قد ما ما قد يقع بغير اختيار العبد ثم قال في الوصية الثامنة قال

واذا قلتم فاعدلوا اذا قلتم فاعدلوا - 00:21:20

قال اذا قلتم اذا تكلمت فقل الحق. وانصت في كلامك في كل شيء. في تعاملك مع اولادك مع جيرانك في عملك في القضاء بين الناس في اي شيء. اذا قلت فاعدلوا ولو كان ذا قربان. لا تميل لنفسك للقريب وتتكلم بالحرام - 00:21:40

انت بتتكلم بالجو والظلم لا قل العدل مهما كان اذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ولو كان ذا وبعهد الله اوفوا هذه الوصية التاسعة. وبعهد الله او عهود الله كثيرة - 00:22:00

عهد الله في الصلاة في الزكاة في الصيام في الحج في اعمال كثيرة بينك وبين الله عهد ان تؤديها على الوجه الاكمel وعلى الوجه الصحيح قال وبعهد الله اوفوا اوفوا وبعهد الله قال ذلكم وصاكم به لعل - 00:22:20

لهم تذكرون شف كلمة الاولى قال تعلقون. وهنا قال تذكرون. ليش؟ لأن هذه قد يسهو الانسان يغفل عنها مال اليتيم الوفاة بالكيل والميزان الوفاء بالعهود القول الحق هذه قد يغفل الانسان عنها فذكر - 00:22:40

قال تذكر تذكر هذه لعلك تتذكراها. والعشرة قال وان هذا صراطي يخبر الله ان هذا هو صراطه المستقيم قال فاتبعوه كل ما تقدم من هذه الاشياء يجمعها انها صراط الله المستقيم. فاتبعوه اتبعوا - 00:23:00

الله المستقيم تنجو وتسلم ولا تتبعوا السبل كثيرة والطرق كثيرة طرق الهلاك طرق الشياطين خطواته كثيرة جدا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل الله. تأخذك عن سبيل الله. اذا اتبعت السبل تهاونت في اتباع سلوكها - 00:23:20

تركت سلوك الصراط المستقيم فتفرق بكم عن سبيله قال ذلكم وصاكم هذه الاوصية العاشرة قال ذلكم وصاكم بي لعلكم تتقدون. كيف لعلكم تتقدون؟ التي قبلها تذكرون. قال اذا عقلت وتذكري فانك - 00:23:40

اتق الله عز وجل وتحصل لك التقوى باتباعك صراط الله اتباعك صراط الله المستقيم تتبع صراط الله المستقيم طيب لعلنا نقف عند يعني بعد هذه الوصايا العشر المهمة التي سمعناها والتي هي وجهت لاهل مكة المشركين الذين - 00:24:00

يحرمون ما احلوا الله. قال لهم الله هذه المحرمات اسمعواوها عشر. اما غيرها لا تكذبون على الله. وهذه الوصايا ينبغي علينا ان نعتنى ونهرتم بها. لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:20 - 00:24:40